أحمد حشمت باشا

لما استوطنا مصر منذ اربعين سنة لقينا فيها جماعة من الشباب الذين تلقوا دروسهم في اوربا وعادوا لخدمة وطنهم في حكومته ومنهم شفيق منصور (بك) بن منصور باشا يكن وحسين رشدي (باشا) واحمد حشمت (باشا) وعزيز مكيل (باشا) وجبرائيل مكيل (بك) وغيرهم من الذين شغلوا اعلى المناصب في القضاء والادارة . وكان المرحوم حشمت باشا من نوابغهم فاشتغل في النيابة اولاً الى ان صار محامياً عامًّا ثم نقل الى الادارة فجعل مديراً لجرجا فاسيوط فالدقهلية . وبعد ان انقطع عن خدمة الحكومة مدة واطن انهُ عزم على الاشتغال بالمحاماة ثم عاد الى خدمة الحكومة فتقلد ثلاث وزارات في اوقات مختلفة وهي الخارجية والمالية والمعارف . ولما كان وزيراً للمالية اخذ يبحث في مسائلها وجمع الكتب التي تبحث فيها ودرسها درس من يقصد ان يكون وزيراً عاملاً لانهُ حسب نفسهُ مسؤلاً عن كل اعمال وزارته ولكن اثرهُ الاكبر انما كان وهو وزير للمعارف فان همهُ الاكبر صار حينئذٍ كيف يرقي التعليم و ينشر الكتب المفيدة فاهتم بدار الكتب المصرية (الكتبخانة الخديوية) واستصدر امراً عالياً يقضي باصلاحها وان تكون تابعة لوزارة المعارف في ادارتها ولوزارة المالية في مراقبة حسابها . وان يؤلف لها مجلس اعلى تعقد جلساتهُ فيها برآسة وزير المعارف . فألف المجلس ورآسهُ هو وكان من باكورة اعماله ان طبع خمسة من نفائس المخطوطات العربية وهي صبح الاعشى للقلقشندي والإحكام في اصول الاحكام للامدي وخصائص العربية لابن جني والطراز في حقائق الاعجاز لامير المؤمنين ابي حمزه اليمني والاعتصام بالكتاب والسنة للشاطبي

ورأينا في دار الكتب مخطوطاً كقاموس عملي بالفرنسوية والعربية فذكرناهُ لهُ فاهتم بطبعهِ ونشرهِ وانتدب له من الدكتور احمد بك عيسى وهو اشهر الباحثين في ترجمة الالفاظ العلمية الى العربية فاهتم بتنقيحهِ وشرع في طبعهِ ولكن تغيرت الوزارة فبطل العمل

والفقيد من اركان اللجنة التي وضعت الدستور المصري وكان محبًّا للادب مناصراً لذويهِ شديد الاهتمام بمصلحة وطنهِ فوفاتهُ خسارة كبيرة لا تعوض . وقد اسأثرت بهِ رحمة الله مساء الثامن من مايو فكان لنعيهِ رنة حزن وامى واحتفل بدفنهِ في اليوم التالي احتفالاً مهيباً سار فيهِ مندوب جلالة الملك ووزراء مصر ووزراء الدول المفوضون وجمع غفير من الوجوه والاعيان